بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

محاضرات مادة مناهج المفسرين للمرحلة الثانية (الكورس الاول)

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء.. وحذره من الشيطان ألد الأعداء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء... وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء، وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء... وما منهم أحد إلا جاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشريعة الغراء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

اما بعد :

* قيمة التفسير المروي عن الصحابة *

تفسير الصحابي له حكم المرفوع إذا كان مما يرجع إلى سبب نزول، وكذلك ما ليس للرأي فيه مجال

مثل: ما روى البخاري عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير أسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال : أن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم}

ومثل: جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت {نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم}

ومثل: ما روى ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى {وإن خفتم أن لا تقسطوا إلى ورباع} فقالت يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن

قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله {ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن} والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء} قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى {وترغبون أن تنكحوهن} يعني هي رغبة أحدكم ليتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن .

- ماحكم عليه انه من قبيل المرفوع فلا يجوز رده اتفاقا بل يأخذه المفسر ولا يعدل عن

- ما حكم عليه بالوقف يختلف العلماء فيه:

بعضهم يرى أن تفسير الصحابي اجتهاد غير ملزم

وبعضهم يرى وجوب ألأخذ به والرجوع إليه فلعلهم سمعوه من النبي ﷺ

قال الزركشي في البرهان:

واعلم ان القرآن قسمان احدهما ورد تفسيره بالنقل عمن يعتبر تفسيره وقسم لم يرد والاول ثلاثة انواع اما ان يرد التفسير عن النبي صلى الله عيه وسلم او عن الصحابة او عن رءوس التابعين فالاول يبحث في عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتمادهم وإن فسره بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فإن امكن الجمع فذاك وإن تعذر قدم ابن عباس لأن النبي صلى الله عليه و سلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل.

وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لقوله صلى الله عليه و سلم افرضكم زيد فإن تعذر الجمع جاز للمقلد ان ياخذ بأيها شاء.

مميزات التفسير في هذه المرحلة * عهد الصحابة *

- لم يفسر القرآن جميعه بل فسر ما يحتاج الناس إليه

- قلة الاختلاف بينهم في فهم المعاني

- الاكتفاء بالمعنى الإجمالي فمثلا يكتفون أن يفهموا من قوله تعالى (وفاكهة وأبا) أنه تعداد للنعم ولا يتطلعون لمعرفة ما هو الأب

- الاقتصار على توضيح المعني اللغوي الذي فهموه بأخصر لفظ

مثلا: غير متجانف لإثم قالوا: غير متعرض لمعصية

التفسير في عصر التابعيين

ـ مصادر التفسير في هذا العصر

ـ مدارس التفسير في عصر التابعين

ـ ابتداء هذه المرحلة:

تنتهي المرحلة الأولى للتفسير بانصرام عهد الصحابة وتبدأ المرحلة الثانية للتفسير من عصر التابعين .

مصادر التفسير في هذا العصر

- فهمهم لكتاب الله تعالى

- الروايات المأثورة

- الاستفادة من بعض الأحبار الذين اسلموا

مدارس التفسير في عهد التابعين

ثلاثة مدارس ** مدرسة التفسير بمكة ومدرسة التفسير بالمدينة ومدرسة التفسير بالعراق * الكوفة *

مدرسة التفسير بمكة

أستاذها هو ابن عباس رضي الله عنه.

أشهر رجالها:

- سعيد بن جبير

هو ابو محمد سعيد بن جبير الأسدي، حبشي الأصل، قتله الحجاج في شعبان سنة ٩٥ بعد مناظرة حصلت بينهما.

قال الإمام أحمد: مات سعيد بن جبير يوم مات وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه

علمه بالتفسير:

كان سعيد بن جبير من كبار العلماء بالفقه والحديث والتفسير لازم ابن عباس كثيرا، وقد جمع القراءات عن الصحابة الثقات وكان يقرأ بها في رمضان

وكان هو المقدم في التفسير من بين أصحاب ابن عباس

ـ مجاهد بن جبر

هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي ولدسنة٢١ بمكة ومات سنة ١٠٤ وهو ساجد

مكانته في التفسير:

كان مجاهد من أوثق اصحاب ابن عباس وأقلهم رواية عنه في التفسير.

جاء عنه أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آيه اساله فيم نزلت وكيف كانت

وقال ابن ابي مليكة: رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه فقال ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله.

وقال الثوري:إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به

لكنه كان يسأل اهل الكتاب كثيرا ويروي عنهم ولذلك ربما خالف في تفسيره

قال ابن مجاهد جاء رجل إلى أبي فقال: أنت الذي تفسر القرآن برايك فبكى ابي وقال: إني إذاً لجريء لقد حملت التفسير عن بضعة عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ .

٣-عكرمة .

هو أبو عبدالله عكرمة البربري مولى ابن عباس، وهو من الثقات الذين خرج لهم البخاري في صحيحه. توفي سنة ١٠٤.

مكانته في العلم:

أخذ العلم عن سيده ابن عباس وكان ابن عباس يوثقه بالقيد كي لا يهرب وهو صغير ويعلمه العلم فما كبر حتى صار للناس إماما

وصار له فهما في القرآن الكريم لدرجة ان ابن عباس سئل عن قوله تعالى(لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا)

قال ابن عباس: لا أدري أنجا هؤلاء أم هلكوا؟ قال: فما زلت أبين له حتى عرف أنهم نجو فكساني حلة.

مدرسة التفسير بالمدينة:

قامت على يد أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبي هريرة والخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين لا سيما عائشة رضي الله عنهم أجمعين.

أشهر رجالها:

١- ابو العالية:

هو رفيع بن مهران الرياحي مولاهم، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي بسنتين، وتوفي سنة ٩٠ هـ

مبلغه من العلم:

كان ثقة اتفق عليه العلماء،قال: قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم بعشر سنين

وهو يروي التفسير عن أبي بن كعب ، وهي نسخة من التفسير رواها عنه الربيع بن أنس.

٢ ـ زيد بن أسلم المدني وقد قال عنه يعقوب بن شيبة : انه ثقة من أهل الفقه والعلم بتفسير القرآن له كتاب في التفسير المتوفى سنة ١٣٦ هـ .

مدرسة التفسير بالعراق ** الكوفة **

قامت على يد ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وسلمان الفارسي وعمار رضي الله عنهم أجمعين.

أشهر رجالها:

١-مسروق :

هو مسروق بن الأجدع الهمداني، أبو عائشة روى عن الخلفاء الأربعة وهو من كبار العلماء، قال بعض العلماء: أفضل التابعين مسروق، مات سنة ٦٣ .

٢- الحسن البصري:

وهو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري، احد الأئمة المشهورين، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وما ومات سنة ١١٠.

وقد استفاد من الصحابة والتابعين والروايات التفسيرية عنه في كتاب ابن جرير وغيره.

٣- قتادة بن دعامة السدوسي :

وهو من صغار التابعين، عربي الأصل، فصيح اللسان، وكانت وفاته سنة ١١٧ هـ

قيمة التفسير المأثور عن التابعين .

اختلف العلماء في الرجوع إلى تفسير التابعين والأخذ منه:

قال قوم: ليس بحجة، أي أنه ليس بملزم، وهذا القول رواية عن الإمام أحمد وحكي عن شعبة وابن عقيل الحنبلي.

حجتهم: ان التابعين ليس لهم سماع من النبي ﷺ، لهم يشاهدوا القرائن والأحوال التي نزل القرآن عليها فيجوز عليهم الخطأ، لا سيما ان عدالة التابعين ليست منصوصا عليها كعدالة الصحابة

ولذلك قال الإمام أبو حنيفة: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه فعلى العين والرأس، وما جاء عن الصحابة تخيرنا وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال

القول الثاني: أن تفسير التابعين يوخذ به ، وهو قول غالب المفسرين لأنهم تلقوا غالب

مميزات التفسير في هذه الفترة

١-دخل في التفسير كثير من الاسرائيليات والنصرانيات لكثرة من دخل في الإسلام منهم

٢-ظل التفسير محتفظا بطابع التلقي والرواية

٣-ظهرت في هذا العصر نواة الخلاف المذهبي

٤-كثرة الخلاف بين التابعين في التفسير عما كان بين الصحابة رضوان الله عليهم

أسباب الخلاف بين السلف في التفسير

١-اختلاف العبارة واتحاد المعنى:

مثلا اختلفوا في (الصراط المستقيم) فبعضهم قال هو القرآن وبعضهم قال هو السنة وبعضهم قال هو الاسلام، وهذا ما يسميه بعض العلماء باختلاف التنوع

٢-المشترك اللفظي:

كلفظ قسورة يطلق على الصائد وعلى الاسد .

٣- أن يكون في الآية قراءتان فيفسر كل واحد حسب القراءة.

كقراءة لامستم النساء و لمستم النساء ، فبعضهم فسر الآية على الجماع وهذا تفسير لقراءة لامستم وبعضهم فسرها على الجس باليد وهذا تفسير لمستم .